Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 January 2026, pp.683-694

https://doi.org/10.31185/lark4869.

Travelogues and Islamic Historical Sources up to the Eighth Hijri Century A Study of the Myths and Miracles Associated with the Mushaf of Caliph Uthman ibn Affan

Dr. Salam Nasser Wali AL-Adami
University of Wasit / Center for Continuing Education
salamaladam@gmail.com

Received Aug26, 2025 Revised Nov ٥.2025 Accepted Nov 11.2025 Online Jan.1, 2026

ABSTRACT

This study examines and analyzes the phenomenon of miraculous narratives and miracles linked to the Mushafs, specifically the Mushaf of Caliph Uthman ibn Affan, as recorded in Islamic historical sources and the writings of Muslim travelers up to the end of the Eighth Hijri Century. The study aims to explore the symbolic structure and the religious and political functions of these narratives within the Islamic imagination, analyzing the contexts in which they arose and the objectives they served within the development of Islamic thought and the formation of sectarian identities. The research focuses on analyzing various historical texts that recount miracles attributed by some historians to the Mushaf that was in Uthman's possession at the time of his assassination, such as the Mushaf speaking, being stained with his blood on a specific verse, not burning, or remaining a silent witness to the great discord. The study concludes that the Mushaf, through these narratives, transformed from a revealed religious text into a mythological symbol imbued with meanings that transcend its original function, becoming a witness to sanctity, political division, or the victimization of an individual or group. The study further demonstrated that the utilization of mythology in the portrayal of the Mushafs, especially the Mushaf of Uthman, constituted a crucial instrument in the construction of legitimacy discourse and the reconfiguration of the memory of the Fitna within the Islamic collective consciousness.

Keywords: Mushaf, Mythology, Uthman, Travele, Caliph

ميثولوجيا المصاحف في ادب الرحلات والمصادر التاريخية الإسلامية حتى القرن الثامن الهجري دراسة في الأساطير والكرامات المرتبطة بمصحف الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

م.د سلام ناصر والي العظيمي
جامعة واسط ـ مركز التعليم المستمر

الملخص

تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل ظاهرة المرويّات الميثولوجية والعجائبية والكرامات التي ارتبطت بالمصاحف، وتحديدًا بمصحف الخليفة عثمان بن عفان (□)، كما وردت في المصادر التاريخية الإسلامية وكتابات الرحالة المسلمين حتى نهاية القرن الثامن الهجري، وتهدف الدراسة إلى استكشاف البنية الرمزية والوظائف الدينية والسياسية لتلك المرويات في المخيال الإسلامي، وتحليل السياقات التي نشأت فيها، والمقاصد التي خدمتها في إطار تطور الفكر الإسلامي وتشكُّل الهويات المذهبية؛ إذ توزعت محاور البحث على تحليل نصوص تاريخية متنوعة تتناول كرامات نسبَها بعض المؤرخين للمصحف الذي كان بين يدي عثمان عشية مقتله، كأن المصحف نطق، أو أُصيب بدمه على آية مخصوصة، أو لم يحترق وبقي شاهدًا صامتًا على الفتنة الكبرى، وقد توصل البحث إلى أن المصحف تحوّل عبر هذه الروايات، من كونه نصًّا دينيًّا منزّلًا إلى رمز ميثولوجي حُمّل دلالات تتجاوز وظيفته الأصلية، ليصبح شاهدًا على القداسة، أو على الانقسام السياسي، أو على مظلومية شخصية أو جماعة ما، كما أظهرت الدراسة أن توظيف الميثولوجيا في تصوير المصاحف، لا سيّما مصحف عثمان قد شكّل أداة مهمة في إنتاج خطاب الشرعية، وإعادة تشكيل ذاكرة الفتنة في الوعي الجمعي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: مصحف، ميثولوجيا، عثمان، رحالة، الخليفة

المقدمة

تحظى المصاحف في الوعي الإسلامي بمكانة سامية، بوصفها حاملة للنصّ الإلهي الخالد، لكن حضورها في الذاكرة التاريخية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

لم يكن مقتصرًا على هذه الوظيفة النصّية، بل تعداها إلى وظيفة رمزية وميثولوجية؛ إذ برز هذا البُعد بوضوح في الروايات التاريخية التي تناولت واقعة مقتل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)؛ إذ ارتبطت المصاحف ولا سيّما المصحف الذي قُتل وهو يقرأ فيه، بسلسلة من الكرامات والأساطير والرؤى الرمزية التي رافقت سير الأحداث الكبرى في صدر الإسلام.

ولعل من اهم الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع هي دراسة الباحثة سحر السيد عبد العزيز سالم الموسومة" **أضواء على مصحف عثمان بن عفان (ﷺ) ورحلته شرقًا وغربًا**" وقد تناولت فيها المزاعم في مصير المصحف في العالم الإسلامي كدراسة وصفيه تاريخية من دون التحليل النقدي للنصوص ورمزية الميثولوجيا فيها.

لقد تحوّل مصحف عثمان من مصحف رسمي موحد للأمة إلى رمز ديني وسياسي، واستُخدم لاحقًا في إنتاج سرديات مذهبية ومواقف عقائدية متباينة، كلٌّ بحسب خلفيته المذهبية وموقعه من الفتنة الكبرى، وهنا تبرز الحاجة إلى دراسة ميثولوجيا المصاحف، أي تلك المرويات ذات الطابع الخارق أو الرمزي، التي تُضفي على المصحف صفات غير مألوفة؛ فهو لا يحترق، يقطر دمًا، يشع نورًا، أو يحمل دلالات غيبية، ما يجعله كائنًا رمزيًّا فاعلًا في قلب الأحداث التاريخية.

وتأتي أهميّة هذا البحث من كونه يسلّط الضوء على زاوية مهملة في دراسة التراث الإسلامي، وهي زاوية الميثولوجيا الدينية التي رافقت النصوص المقدسة، خصوصًا في السياقات التاريخية الحساسة كالفتنة الكبرى، كما يتيح هذا البحث إعادة قراءة الروايات التاريخية ليس من منظور السند فحسب، بل من حيث دلالاتها الرمزية ووظائفها الثقافية والسياسية، مما يثري منهجية النقد التاريخي ويعمّق فهمنا للوعي الإسلامي في مراحله التأسيسية.

تتركز إشكالية هذا البحث بالأسئلة الجوهريّة وهي: كيف ساهمت الروايات الميثولوجيّة في تشكيل صورة مصحف عثمان بن عفان في الذاكرة الإسلامية؟ وما طبيعة الروايات ذات الطابع العجائبي التي ارتبطت بمصحفهِ في المصادر التاريخية وكتابات الرحالة المسلمين؟ وما الوظائف الرمزية والسياسية التي أدّتها هذه الروايات في الخطاب الإسلامي؟ وهل يمكن اعتبار تلك المرويّات تعبيرًا عن ميثولوجيا إسلامية محلية؟ وما مدى موثوقية هذه الروايات من منظور النقد التاريخي والسياق العقائدي؟

ارتكز البحث على فرضيّة مفادها أنّ الروايات الميثولوجية في مصحف عثمان لا تعكس حقيقة تاريخية، بل تُعبّر عن وظائف رمزية ودينية وسياسية تم توظيفها لاحقًا في سياق النزاع حول الشرعية، وأنّ وجود هذه المرويات يعكس بروز مخيال ديني جمعي يسعى إلى تأليه الرموز وربطها بالحق الإلهي.

تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث تطرق المبحث الأول منها الى مفهوم الميثولوجيا والمصحف في الوعي الإسلامي: الفتنة والدم في مقتل عثمان بن عفان، وتناولت في الثاني: النشأة التاريخيّة لرمزيّة مصحف عثمان في المصادر الإسلامية المبكرة، اما المبحث الثالث؛ فقد درست فيه مصحف عثمان في كتابات الرحالة المسلمين حتّى القرن الثامن الهجري: بين المشاهدة، والنقل، والتلقي، وبالاعتماد على مصادر ومراجع مهمّة توزّعت على متن الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم الميثولوجيا والمصحف في الوعي الإسلامي: الفتنة والدم في مقتل عثمان بن عفان

تعني الميثولوجيا في الدراسات الإنسانية مجموعة من الأساطير والروايات الرمزية التي تحكي قصصًا عن الآلهة والأبطال والأحداث الخارقة للطبيعة، التي تعكس منظومة القيم والرموز لدى مجتمع معين، وهذه القصص ليست بالضرورة حقائق تاريخية، بل تمثل دلالات رمزية عميقة تعبر عن قناعات ومخاوف وأمل المجتمع**.Invalid source specified.**.

ومن المعروف وفي السياق الإسلامي، لا يُستخدم مصطلح "ميثولوجيا" بالمعنى التقليدي الذي يرتبط بالأساطير اليونانية أو الوثنية التي تتضمن تعدد الآلهة؛ لأن الإسلام يؤكد على مبدأ التوحيد وينفي وجود آلهة متعددة، ومع ذلك تبنت الدراسات المعاصرة مفهوم الميثولوجيا لوصف ظاهرة تكررت في التراث الإسلامي، وهي الروايات العجائبية والكرامات والأساطير الرمزية التي تحيط بالأنبياء، والأولياء، والأحداث التاريخية الكبرى، التي تخدم وظائف دينية وسياسية وثقافية؛ إذ عكست هذه الظاهرة مدى تعقيد الوعي

الديني الإسلامي، الذي لا تقتصر الرؤية فيه على التاريخ الموضوعي فقط، بل امتد ليشمل ما يمكن وصفه مخيلة دينية، أو ميثولوجية تعمل على تقوية الرموز المقدسة وتعزيز قدسيتها، إلى جانب تكريس مواقف دينية، أو مذهبية، أو سياسية.

إذ أشار أحد الباحثين بقوله: **"تتشكّل الميثولوجيا الإسلاميّة عبر أساطير وحكايات خارقة تتعلق بالأنبياء والأولياء، وتُروى لتعزيز القداسة ولخدمة الخطاب الديني والسياسي، فهي ليست مجرد تاريخ سردي، بل رموز تعبيرية تتجاوز الحرفية" Invalid source specified.**؛ لذا فإنّ الميثولوجيا في التراث الإسلامي تمثل شبكة معقدة من القصص والكرامات التي تحيط بالشخصيات المقدسة مثل النبي محمد (ﷺ) والصحابة، ولا يمكن فصلها عن سياقها السياسي والديني؛ إذ تؤدي دورًا جوهريًّا في تشكيل الهوية الدينية والمذهبية **Invalid source specified.**.

ومن ذلك يمكن ملاحظة أنّ الكرامات والرؤى التي تحيط بالأولياء والأنبياء ليست فقط مجرد حكايات، بل هي أساطير دينية تمثل نوعًا من الميثولوجيا الإسلامية التي توظف لتعزيز القداسة والهيمنة الثقافية داخل الجماعة **Invalid source specified.**.

ويفهم مما سبق ان مفهوم الميثولوجيا يستخدم في الدراسات الإسلامية الحديثة للإشارة إلى ذلك النسيج من الروايات العجائبية والكرامات والقصص الرمزية التي تحيط بشخصيات محورية مثل الأنبياء والأولياء، أو أحداث مركزية في التاريخ الإسلامي، وهي بذلك لا تعبّر عن حقائق تاريخية صرفه، بل عن طبقات رمزية عميقة تهدف إلى تكريس القداسة، وتعزيز الهيمنة الدينية أو السياسية، ثم انها أظهرت في الوقت نفسه تعبيرات المخيلة الدينية التي سعت إلى توثيق وتجسيد الصراع على السلطة والهوية ضمن المجتمع الإسلامي.

لذلك كان للمصحف القرآني في المراحل الاولى أثر كبير في الوعي الإسلامي المبكر نظرًا لمركزيته في الوعي الجمعي منذ البداية؛ إذ تشكل في العقود الأولى للمسلمين بعد وفاة النبي محمد (ﷺ)، وعي شبه متكامل عن المصحف على أنه النص الإلهي الموحى، والمصدر الأعلى للتشريع والقداسة، وقد تبين هذا الوعي في مظاهر عده لعل منها تعظيم المصحف ماديًّا وروحيًّا؛ إذ ورد في "مصنف عبد الرزاق الصنعاني" عن الزهري أنه قال: **"أول من جمع القرآن في مصحف واحد هو أبو بكر، ثم جمعه عثمان وجعل الناس على مصحف واحد" Invalid source specified.**.

وقد شكّل هذا الجمع الرسمي دلالة على مركزية النص القرآني، وتوحيد الأمة؛ لكونه يتمتع بقدسية خاصة تمثل رمزًا للوحدة والشرعية، حتى روى أن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لما جمع الناس على مصحف واحد، قال: "لو أنّ أحدًا يقول لي قرأت على قراءة كذا لأوجعته." **Invalid source specified.**، حتى اثبتت هذه الرواية ومثيلاتها كيف أصبح المصحف معيارًا للوحدة، وباتَ الخروج عنه خروجًا عن الجماعة، وهو ما أسهم في صعود مكأنته الرمزية والسياسية.

ويبدو أنّ ظهور الميثولوجيا الرمزية والكرامة في التصورات الاسلامية ارتبط بالمصحف منذ وقت مبكر ببعض الروايات ذات الطابع الرمزي أو الخارق، لا سيّما بعد مقتل عثمانّ؛ إذ كان المصحف موضوعًا للتداول الفقهي والسياسي، وأصبح حمله أو القسم به علامة على الصدق، بل وسيلة لتثبيت الشرعية الدينية، كما يُفهم من روايات البيعة أو التخاصم، وفي بعض الحالات، ظهرت نصوص أشارت إلى استخدامهِ في إثبات الولاء، **"وكانوا إذا خاصموا تحاكموا إلى المصحف".Invalid source specified.**.

بل أنّ الوعي بالمصحف تطور بوصفه مصدر للكرامة والخوف؛ إذ تمت الإشارة في بعض المصادر، وهو ما يُنسب إلى بعض الصحابة أو الأولياء التبرك بهِ، أو حصول كرامات عبره، إذ ورد في كتاب الدر المنثور قولهم: **"وُضع المصحف تحت رأس الميت في بعض القرى، قاصدين بذلك أنّ يُؤنسه في قبره" Invalid source specified.**.

وخلاصة القول: انّ المصحف كان له دور مركزي في تشكيل الوعي الإسلامي المبكر، تجاوز كونه كتابًا دينيًّا إلى رمز ديني – سياسي، بل ميثولوجي في بعض السياقات، لا سيّما حين ارتبط بالدم أو بالكرامات، مما فتح الباب أمام نشوء تصورات ذات طابع رمزي ولاهوتي حوله، داخل الذاكرة الإسلامية الجماعية.

ومما عزز ذلك التصور هي الحقبة التي حكم فيها الخليفة الثالث عثمان بن عفان(23-35هـ) التي افرزت عن سببين مهمين، كان الأول جمع القرآن وتوحيد المصاحف في عهده، اما الثاني فمقتله والمصحف بيده حتى سقط دمهِ على بعض صفحاته؛ اذ كان للحدث الأخير تداعياته التاريخية والسياسية والعقائدية بعد أنّ تميّزت خلافته ببعض التغيّرات الإدارية التي أثارت انتقادات، منها التوسع في تعيين أقاربه من بني أمية في المناصب الحساسة، مثل: الوليد بن عقبة والي الكوفة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر، ومعاوية بن أبي سفيان والي الشام.

إذ أشار ابن قتيبة(ت267هـ) الى أنّ عثمان كان أكثر الولاة في أيامه من بني أمية، فوجد الناس في ذلك وقالوا: "استأثر علينا وأولانا قومه"**Invalid source specified.** مما جعل ذلك أحد أسباب التوتر والاحتقان الشعبي بعد الطعن في عدالة بعض الولاة.

كذلك ظهرت بوادر أخرى للاحتقان الديني والسياسي تمثلت بتدوين المصحف وتوحيد القراءات؛ إذ رأى بعض الناس أن ذلك إسقاط لقراءات سمعوها من الصحابة، فكانت مدعاة للتذمر، على الرغم من مشروعية فعل عثمان، وهذا ما أشار له الطبري(ت310هـ)في تاريخه: **"لمّا أظهر عثمان مصحفه، أنكر قوم ذلك، وزعموا أنّ فيه تحريفًا لما كان يقرأ به غيرهم" Invalid source specified.**.

وقد برزت في أواخر خلافته نواة معارضة عقائدية مبكرة، تُحمّل الحاكم المسؤولية الدينية المباشرة وتطالبه بالعدل الشامل، منها رفض الاستئثار بالفيء، والمطالبة بعزل الولاة حتى لو كانوا من أقارب الخليفة، والقول بضرورة الخروج على الإمام الجائر، وهي فكرة ستتطور لاحقًا عند الخوارج؛ إذ اشار اليعقوبي(ت292هـ) الى أنّ المصريين والعراقيين كتبوا إلى عثمان، وخرجوا إليه يطالبونه بعزل من ولاهم، فأبى، فحاصروه في داره..**Invalid source specified.**، وانتهت الأزمة بحصار بيت عثمان ومنع الماء عنه، ثم تسلل بعض الناس إلى داره فقتلوه وهو يقرأ المصحف، حتى قتل وهو بين يديه..**Invalid source specified.**.

ومما سبق تبين أنّ مفهوم الميثولوجيا ليس مقصورًا على الأساطير الوثنية أو تعدد الآلهة، بل شملت الدراسات الإسلامية الحديثة كالروايات العجائبية والكرامات والروايات الرمزية التي تحيط بالأنبياء والأولياء والأحداث التاريخية الكبرى، والتي تعبر عن مخيلة دينية تعزز القدسية وتخدم الخطاب الديني والسياسي والثقافي.

كما اتضح أنّ بعض الروايات ليس بالضرورة أنّ تعبر عن حقائق تاريخية بحتة، بل تمثل طبقات رمزية عميقة تعكس القناعات، المخاوف، والآمال داخل المجتمع الإسلامي، وتوثق الصراعات على السلطة والهوية الدينية، كما أنّ المصحف لم يكن مجرد نص ديني، بل تبلور في وعي الجماعة الإسلامية المبكرة على انه نص إلهي موحى يمثل الوحدة والشرعية الدينية، لا سيّما بعد توحيده في عهد عثمان بن عفان، مما جعله معيارًا للوحدة الدينية والسياسية، وقد عكس مقتل عثمان وحمله للمصحف الصراع السياسي الدامي الذي أخذ طابعًا رمزيًّا ودينيًّا مُشددًا في الذاكرة الإسلامية.

ومما ساعد على تعزيز تلك الرمزية هو ميثولوجيا الروايات العجيبة والرمزية المرتبطة بالمصحف التي استخدمته أداة لتثبيت الشرعية الدينية والسياسية، وأصبح القسم بالمصحف أو حمله علامة على الصدق والولاء، فضلًا عن استخدامه للدخول في الصراعات السياسية.

المبحث الثاني: النشأة التاريخية لرمزية مصحف عثمان في المصادر الإسلامية المبكرة

كان مقتل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) في عام (35هـ)، قد حدث وسط أجواء من التوتر السياسي والاجتماعي في المدينة المنورة، بعد انقسام واضح في صفوف المسلمين بين مؤيد ومعارض؛ إذ شكّل هذا الحدث نقطة تحول في التاريخ الإسلامي، حتى أدى إلى فتنة كبرى وانقسام سياسي عميق، وكان من بين مقتنيات عثمان الدينية هو مصحفه الذي تعرض في أثناء الحصار إلى أفعال عنف؛ إذ قيل أنّ المصحف الذي كان بحوزته وُجد ملطخًا بالدماء، الأمر الذي أضفى عليه رمزًا مأساويًّا وقوة معنوية استُثمرت في سرديات لاحقة.

وقد تشكلت تلك الرمزية بعد تواتر الروايات في تمسك عثمان بن عفان(ﷺ) في حمل المصحف في يده وعدم تركه حتى في اثناء مقتله؛ إذ اضفى عليه هذا العمل قدسية أخرى بعدما رأى في ليلة مقتله النبي(ﷺ) واخبره بإفطاره عنده هذه الليلة **Invalid source specified.** وقد أسست هذه الرواية الحاجب الأمني بين القاتل والمقتول؛ فكان حمله للمصحف صفة لإشعار القاتل بحرمة القتل بعد أنّ كرر وضعه لفظيّا ورمزيًّا، وهذا ما أشار إليه الطبري: **"دخل على عثمان رجلٌ فقال بيني وبينك كتاب الله، قال: والمصحف بين يديه، قال: فيهوي له بالسيف فاتقاه بيده فقطعها...وانتضح الدم على هذه الآية: "فسيكفيكم الله وهو السميع العليم" قال فأنها في المصحف ما حَكت"**.Invalid source specified.

وكان البلاذري (ت279هـ) قد وصف ذلك من قبل بان عثمان قتل ومصحفه كان مضرجا بدمه. **Invalid source specified.**، ويرى أحد الباحثين أنّ هذه الصورة الرمزية يُراد لها أنّ تجعل من مقتل عثمان حدثًا ذا طابع قدري ومقدّس، فيها المصحف لا يشهد فقط، بل يعبّر عن إرادة إلهية.**Invalid source specified.**، وهي بذلك عززت صورة المصحف على انه رمز إلهي شارك الضحية مصيره، بعد أنّ تلطخ بدمهِ، وسقط ذلك الدم على آية تحمل دلالات تعبوية **"فسيكفيكم الله"** وكأنها إشارة الى وعد ألهى بالانتقام، ولعل رمزية وجود المصحف في اثناء مقتل الخليفة عثمان واختلاط صفحاته بدمه الذي لا يمكن رفعه من المصحف،**Invalid source specified.**، هو علامة على القتل والظلم الذي وقع عليه، وهي إشارة إلى أنهُ لم يكن مجرد كتاب ديني، بل أصبح شاهدًا ملموسًا على الفتنة السياسية، ومن ثم تحوّل إلى رمز في الذاكرة الجماعية.

وقد بدأت الروايات المحيطة بمصحف عثمان مع مرور الزمن، تأخذ طابعًا ميثولوجيًّا وتكتسب صبغة خارقة؛ إذ وردت في مصادر متعددة اشارت بعض رواياتها إلى معجزات أو كرامات مرتبطة بالمصحف، أهمها بقاؤه سليمًا على الرغم من محاولات الإتلاف، منها قولهم: "وأُحرق بيت عثمان، لكن المصحف بقي سالمًا، ولم يُحرق مع الدار، فكان ذلك آية من الله" **Invalid source specified.**.

كما أشار ابن عساكر(ت571هـ) إلى أنّ المصحف ظل محفوظًا على الرغم من المحن؛ إذ قال: إنّ مصحف عثمان كان محفوظًا لم يمسّه أحد، وهو دليل على قدسية المصحف وكرامته.**Invalid source specified.** وتُظهر هذه النصوص كيف تم نسج طبقة من المعاني الميتافيزيقية بخصوص المصحف، مما جعله رمزًا للنجاة الإلهية.

كما شكلت الميثولوجيا المتعلقة بهِ أرضًا خصبة للنقاشات العقائدية بين المذاهب الإسلامية، لا سيّما بين السنة والشيعة؛ إذ رأى بعضهم في بقاء المصحف علامة على البراءة والقداسة، بينما فُسرت المواقف السياسية من الحادثة بطرق مختلفة؛ إذ أشار الى ذلك ابن تيميه(ت728هـ) بقولهِ: إنّ بقاء المصحف دليل على حفظ الله لكتابه وكرامته، وهذا مما يدفع إلى الإيمان بعدالة الله **Invalid source specified.**.

وقد تطورت الروايات في العصور المتعاقبة حتى القرن الثامن الهجري ومع استقرار الدولة العباسية وظهور التدوين التاريخي المنهجي، أخذت روايات الميثولوجيا عن مصحف عثمان تتكثف وتتوسع، حتى عرض ياقوت الحموي(ت626هـ) في معجم البلدان كيف أنّ المزارات التي يزورها الناس تحتوي على نسخ من مصحف عثمان تحمل رمزية مقدسة، ففي دمشق مرقد يُقال إنه يحتوي على مصحف عثمان، يأتي إليه الناس للتبرك**Invalid source specified.**.

كما ذكر ابن الجوزي(ت597هـ) قصصًا عن معجزات المصحف المرتبط بعثمان: "المصحف الذي لم يمسّه أحد رغم الحوادث، كان معجزة ظاهرة وكرامة إلهية."**Invalid source specified.**.

ويمكننا من ذلك معرفة أنّ مصحف عثمان لم يكن مجرد كتاب ديني ، بل تحول إلى رمز ديني وروحي يعبر عن القداسة والمعاناة، لا سيّما بعد وجوده في أثناء مقتلهِ وصبغ صفحاتهِ بدمائه، مما أكسبه طابعًا مأساويًّا ومقدسًا في الوعي الإسلامي، كما عززت الروايات التي اشارت إلى بقائه سليمًا على الرغم من المحنة التي ألمت بالخلافةِ آنذاك فكرة تدخل إلهي وحفظ خاص للكتاب، ما جعله علامة على النجاة الإلهية وبراءة عثمان وعدالة الله، ومع تطور الحالة السياسية والدينية، لا سيّما في العصر العباسي، تحولت

رمزية مصحف عثمان إلى طابع ميثولوجي، وظهرت صفحات ونسخ اعتُبرت مقدسة، مما اسهم في ترسيخ مكانتهِ في الذاكرة الجماعية الإسلامية.

المبحث الثالث: مصحف عثمان في كتابات الرحالة المسلمين حتى القرن الثامن الهجري: بين المشاهدة والنقل والتلقي.

لم تقف تداعيات مقتل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)عند انتهاء خلافتهِ بل أحدثت وقعة الجمل سنة (36هـ) التي كانت احد أسبابها المباشرة ظاهريًّا هو أخذ الثأر بدم عثمان، بل بقي دمه المسفوك يتنقل بين دويلات العالم الإسلامي في المشرق والمغرب، وحتى الأندلس بما يسمى بمصحف عثمان الامام؛ إذ ردد الرحّالة المسلمين ذكر وجودهِ في المدن الإسلامية التي تنقلوا فيها لا سيّما ذلك المصحف الذي زعموا فيه دم الخليفة المقدس الذي اريق على بعض أوراقه وآياته عشية مقتله بعد أنّ كان يقرأ به؛ ممّا أعطاه مسحة ميثولوجية اظهرتها ثقافة العامة الدينية والاجتماعية، ورسمها خيال الناس بوصفها صورة حية للتبرك والطهارة.

لذا كان الرحالة ابن جبير(ت614هـ) حريصًا جدًّا على تبني روايات وجود مصحف عثمان في الأماكن التي زارها من العالم الإسلاميّ؛ إذ أشار الى وجودهِ في المدينة المنورة وتحديدًا بين الروضة النبوية والقبر المقدس موضوع على محمل كبير الحجم مغلف ومحكم الاغلاق، وهو واحد من المصاحف الأربع التي وزعها عثمان بن عفان (ﷺ) على الامصار الاسلامية Invalid source specified.

كذلك ذكر ابن جبير في اثناء رحلته الى مكة وجود ذلك المصحف الذي كتب بخط زيد بن ثابت وتم نسخه بعد ثماني عشرة سنة من وفاة النبي (ﷺ) ووجودهِ في القبة العباسية الى جانب الكعبة ومحفوظ في تابوت كبير داخل خزانة الكعبة، سقط منه عدد من الأوراق، شاهده ابن جبير ولم يحظُ بتقبيله، لكنه افاد أنّ أهل مكة يتبركون به؛ لا سيّما في أوقات القحط وغلاء الأسعار للدعاء والتوسل بالله تعالى عن طريق المصحف والمقام لرفع البلاء، فلا تمر لحظات حتى يستجاب لهم ذلك**..**Invalid source specified**.**

كما أشار الادريسي (ت560هـ) الى وجود مصحف يُقال إنه من المصاحف التي خطّها الخليفة عثمان بن عفّان(ﷺ) بيمينه في احد مخازن مدينة قرطبة الاندلسية، ويُنسب إليه أثر دم عثمان الذي لا يزال ظاهرًا في بعض أوراقه؛ إذ لم يتبقَ منه سوى أربع أوراق، وكان يخرج صباح كل يوم في تقاليد شبه طقوسية، بعد ان يُحمل المصحف في غلاف فني مذهل يتقدمه رجلٌ يحمل شمعة، ويرافقه رجلان من المسجد، ثم يوضع على كرسي مخصص له داخل المصلى؛ ليتلو منه الامام آيات قرآنية في جمع من الناس، بعدها يُعاد الى مكانه المخصص له في المخزن**..**Invalid source specified**.**

ويبدو أنّ هذا المشهد الذي وصفه الادريسي لا يخلو من دلالات رمزية وتاريخية، لا سيّما إذا علمنا أنّ أهلها كانوا مولعين بالاعتقادات الدينية والاجتماعية ومحاولة نسج الأفكار في معتقداتهم**Invalid source specified.**.

إذ يتضح أنّ المصحف هنا تجاوز وظيفته ككتاب مقدس ليُعامل كأثر مقدس ذي طاقة روحية وبركة واضحة، حتى نسبت إليه الكرامات، مثل: تصويره مغمورًا بدم الخليفة، والتعامل معه بطقوس شبه شعائرية يومية مثل: طريقة إخراجه من المخزن، وانارة الطريق له، وكيفية تلاوة آياته للناس، وربما ذلك ينسجم مع السياق الثقافي الأندلسي في عهد ملوك الطوائف(422-482هـ) ثم الموحدين(541-633هـ)؛ إذ كان يُعاد تشكيل الذاكرة الدينية بشكل يُضفي طابعًا ميثولوجيًّا على الرموز المادية، ومنها المصحف.

وربما يكون من الممكن تبجيل المصحف في قرطبة جزءًا من شرعية دينية أرادت بعض السلطات السياسية ترسيخها أمام العامة؛ لا سيّما في ظل الصراعات بين الفرق والمذاهب والشرعيات المختلفة هناك؛ لكن يبقى من الناحية التاريخية صعوبة إثبات عائدية نسخة المصحف هذهِ الى عثمان وكتابتها بيده، لا سيّما اذا علمنا أنّ الروايات التي وثقت مصاحف الخليفة عثمان(ﷺ) لم تؤكد بقاء مصحف محدد في قرطبة.

ويمكن القول من الناحية العلمية صعوبة بقاء أثر دم الخليفة بعد مرور ما يقارب خمسة قرون من مقتله (35هـ) إلى زمن الإدريسي في القرن السادس الهجري؛ مما يثير شكوكًا علمية بخصوص أصالة الرواية، لا سيّما مع غياب الإسناد المباشر أو التوثيق المنهجي.

ولعل الرحالة العبدري (ت720هـ) هو أول من دوّن مشاهداته لهذا المصحف عند وصوله إلى مدينة القيروان واطلع على بيت الكتب في مسجدها، وأشار إلى وجود مصاحف كثيرة فيه كتبت بخط مشرقي، ومنها ما كتب بالذهب، لكن ما لفت نظر الرحّالة هو مصحف عثمان الذي وصفه بقوله: **"ورأيت بها مصحفًا كاملًا مضمونًا بين لوحين مجلدين غير منقوط ولا مشكول وخطه مشرقي بيّن جدا مليح، وطوله شبران ونصف في عرض شبر ونصف، وذكروا أنّه الذي بعثه عثمان رضي الله عنه إلى المغرب وأنّه بخط عبد الله بن عمر رضي الله عنه والله اعلم".Invalid source specified.**.

ولعل نسبة هذا المصحف الى عثمان بن عفان بقي حاضرًا على الرغم من البعد الزماني والمكاني بين زيارة العبدري للقيروان في القرن الثامن الهجري، ومقتل الخليفة عثمان في بدايات القرن الأول الهجري؛ مما يدل على نضوج التقليد الشفهي والمحلي واستمراريته في نسبة تلك النسخ المخطوطة الى الخلفاء والصحابة؛ لا سيّما أنّ ذكر قياسات وابعاد المصحف ربما يتماشى مع صورة المصاحف التي كانت تعرض في تلك المساجد الخالية من النقاط والاشكال دليلا على قدمها لدعم فرضية انتسابها الى المصاحف العثمانية الأولى.

ولعل ما يثير الشك في نسبة هذا المصحف الى شخص الخليفة هو تلك الإشارة التاريخية التي جعلت عبدالله بن عمر(ت73هـ) ناسخا للمصحف بخط يده؛ إذ يبدو انها محاولة تناقلها أهل القيروان لتعزيز قدسية المصحف بنسبته الى صحابي اشتهر اسمه في الآفاق؛ ومما يؤخذ على رواية الرحالة هو نقلها من طريق رواية شفويه محلية كان أوردها بنوع من التحفظ مع الابتعاد عن اليقين في مصداقيتها؛ لا سيّما أنّه أشار أنّ الناس ذكروا له ذلك، وختمها بعبارة (الله اعلم) مما يضفي على روايته بعدًا نقديًّا مبطنًا، لا سيّما أنّ المغرب الإسلامي ما زال غير منفتح عسكريًّا في اثناء خلافة عثمان بن عفان، وكأنه يخيرنا بين الشك والنفي، ويترك لنا الباب مفتوحا في اثبات ذلك من عدمهِ.

لكن على الرغم من ذلك يبقى البعد الميثولوجي للمصحف حاضرًا بعد أنّ تحول النص المقدس الى أثر مقدس؛ إذ لم يقتصر وجوده للتلاوة فحسب بل اصبح رمزًا لتاريخ الامة وصحة دينها وموضوعًا للتبرك والرمزية المقدسة؛ لأنّه شكل الميثولوجيا التأسيسية لنشر الإسلام في بلدان المغرب الإسلامي، لا سيّما أنّ المصحف بحد ذاته يشير الى تثبيت شرعية التبليغ، واتصال الغرب الإسلامي ببدايات النبوة والخلافة الراشدة؛ مما يسهم ببناء ذاكرة دينية شعبية في مدينة القيروان من رجوع ذلك النص القرآني الى مدينة النبي(ﷺ) وتعزيز المركزية الروحية والثقافية للمدينة.

وقد أطنب الرحالة التجيبي (ت730هـ) كثيرًا في وصف هذا المصحف عندما زار الحرم المكي سنة (696هـ) وقرأ وتبرك به، وأشار إلى أنّه أصابه البلل على أثر السيل العظيم الذي تعرض له الحرم الشريف بعد سنة (690هـ) مما غيّر في رسوم خطه، وزاد القارئ صعوبة في قراءتهِ؛ لا سيّما أنّه كُتب بحروف معجمة بالنقط والخط القديم، ومما لفت نظر الرحّالة التجيبي أنّ المصحف كتب عليه تاريخ تدوينه في سنة (18هـ) بخط كوفي على جلد كبش صحيح متساوية الاطراف والكمال، وهذهِ المرجعية التاريخية القديمة في كتابتهِ جعلت من المكيّين يفتخرون بوجوده بوصفه كُتب على أيادي عاصرت التنزيل القرآني، واخذت مادتها العلمية عن النبي (ﷺ)؛ لذا يُعد الناظر له تابعي، وله الشرف في رواية الحديث، وما نطق به النبي المختار.

وقد عزّز هذا الشرف المقدس باقتناء المكيين لهذا المصحف ببركة الرزق في الاحتفاظ به؛ إذ يخرجه المكيون من المكان المخصص له في حال أصابهم القحط، فيعملون على فتح باب الحرم ويضعون المصحف على سقائفهِ ويدعون الله ويتوسلون بهِ بمقام هذا المصحف ومكانتهِ، فيستجاب دعاؤهم وينزل عليهم المطر ويسقون ما يريدون، فهو مصحف الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) فيه أثر الزعفران، ودمه الذي نزل على أوراقه في يوم الدار من مقتله.**Invalid source specified.**.

والملاحظ من معلومات الرحالة التجيبي المهمة في اثناء رحلته الى مكة لأداء مناسك الحج هي حدوث ظاهرة السيل الطبيعيّة في مكة وأثرها على الحرم المكي؛ لا سيّما ذلك التراث المادي المتمثل بمصحف عثمان الذي كتب في سنة مبكرة من عام (18هـ) في بدايات الخلافة الراشدة (11-40هـ) مما يضفي على ذلك الطابع التوثيقي المهم الذي أشار الى التقاليد الأولى في النسخ القرآني في استخدام المواد العضوية الطبيعية من جلود الكبش والكتابة عليها بالخط الكوفي القديم المنقوط مما يؤكد التطور المبكر لهذا الخط بعد ادخال النقط عليه مما يصعب قراءتهِ.

ولعل ميثولوجيا مصحف عثمان في كتابات التجيبي تكمن في الأثر المقدس والبركة الروحية له؛ بوصفه نسخة فريدة شهدت عصر النبي (ﷺ) وأثر الصحابة؛ مما جعله حلقة وصل مقدسة بين العالم المرئي وعالم الغيب؛ لذلك اعتمدهُ الناس للتوسل والاستسقاء في اثناء حلول القحط في البلاد المكية؛ مما يظهر دور الكرامة له ويخرج من كونه كتابا مقدسا الى دائرة الرمزية الفاعلة في الطقوس الروحانية والاجتماعية، وما يعزز من قداستهِ أكثر هو أثر دم الخليفة عثمان(ﷺ) على صفحاتهِ؛ إذ يضفي عليه طابعًا استشهاديًّا يمزج بين النص المقدس والبعد الاستشهادي.

لكن الرحالة ابن بطوطة أشار إلى وجود مصحف عثمان في مدينة البصرة، وهي النسخة نفسها التي كانت بين يدي الخليفة عثمان (ﷺ) في أثناء مقتله؛ إذ أريق دمه على ورقة منها Invalid source specified.، وبالتحديد على قوله تعالى: **﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** (البقرة: آيه 137) على أنّ المصحف الملطخ بدم الخليفة نفسه نجده في رواية ابن مرزوق(ت781هـ) في مدينة قرطبة الأندلسية بعد أن غطى الدم المقدس هذه المرة قوله تعالى:﴿**فعقروا الناقة**﴾، (الأعراف: آيه 77).

لكن الأخير بيّن عدم قناعته بنسبة هذا المصحف إلى الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)؛ إذ أشار إلى أنّ تلك الادعاءات ما هي إلّا بعض المعتقدات التي أكثر منها الشعراء في دولة الموحدين (541-668هـ) في المغرب؛ لا سيّما في عهد خليفتها ابي محمد عبد المؤمن بن علي (524-558هـ)، وأبنائه من بعده حتى تواترت اقوالهم واصبحت ثقافة عامة لدى الأندلسيين اكتسب بها المصحف شأنًا عظيمًا واحتفاء شديدًا لدى الناس جعل الشعراء ينشدون فيه القصائد ويباركون السلاطين الذين يتبنون رعايته، وما كل ذلك سوى ظاهر التصنع؛ لأنّ مصحف عثمان ضاع في المدينة على أثر بعض الفتن التي أشعلت فيها.**Invalid source specified.**.

ولعل الزعم بوجود مصحف عثمان الذي كان بين يديه في اثناء مقتله في مدينة البصرة؛ يُعد تكرارًا لما ورد من ذكر عدد من النسخ القرآنية المحفوظة في مكة والمدينة ودمشق؛ إذ لا يمكن الاستدلال عليه من أثر الدم على الآية القرآنية "فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ..." كونها من الروايات التي أُعيد تدويرها منذ القرن الثاني الهجري في الاخبار والسرد التاريخي، لا سيّما أنّ إشارة ابن مرزوق(ت781هـ) بوجود مصحف ملطخ بالدم يعود الى عثمان في الاندلس وتحديدًا في قرطبة يُعد تطورًا مثيرًا ربما الهدف منه هو نقل القداسة من مركزها في المدينة الى الغرب الإسلامي بغض النظر عن هوية الآية القرآنية التي ظهرت هذه المرة بقوله تعالى" فعقروا الناقة" وهي رواية ليست لها صلة بمقتل عثمان لكنها بالوقت نفسه تُعد رمزية دموية اشارت الى قتل آية الله من قبل قوم ثمود ومعصيتهم المشهورة؛ لذلك شكك ابن مرزوق بصحتها، ونسبها الى سياسة الاحتفاء بالمصحف التي كانت تمارسه سلطة الموحدين في المغرب؛ لا سيّما في عهد عبد المؤمن بن علي الموحد.

ويبدو أنّ تلك الروايات اخذت بعدًا ميثولوجيًّا من اظهار المصحف وكأنّه شهيد تلقى الطعنات وترشح منه الدمَ مع اثبات لحظة الاغتيال بالنص القرآني؛ لهذا تجاوز هذا المصحف البعد التاريخي، وتنقل في أماكن متعددة من العالم الإسلامي؛ ليكون مصدرًا مقدسًا للرمزية الشرعية، حتى دخل في مرحلة الانتقال الروحي والطقوسي مثلما تعمل الآثار المقدسة في الأديان الأخرى.

ولو اخضعنا تلك الروايات الى النقد التاريخي لوجدنا التناقض جليًّا وواضحًا بين الأماكن والنصوص التاريخية؛ إذ ادعاء وجود المصحف نفسه الملطخ بدم عثمان في تلك الأماكن المتعددة يقلل كثيرًا من الحقيقة التاريخية، ومما يثبت ذلك أكثر، أنّ رواية مصحف

عثمان الملطخ بالدم لا تشير أليها كتب السير المبكرة مثل ابن إسحاق، وابن هشام، وغيرها، بل ظهرت في روايات اموية وعباسية متأخرة مثلت نزعات طقسية وتبريرية؛ لا سيّما أنّ خروج المصحف نفسه من المدينة لا تتناوله المصادر التاريخية الموثوقة.

ومن الجدير بالذكر أنّ المؤرخ ابن خلدون (ت808هـ) قد شكّك هو الآخر في نسبة هذا المصحف إلى شخص الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) بعد أن استعرض مزاعم رحلة هذا المصحف بين الدول والمدن الإسلامية في المشرق والمغرب؛ إذ قال: **"يزعمون أنّه أخذ المصاحف التي انتسخت لعهد خلافته، وأنّه كان في خزائن قرطبة عند ولد عبد الرحمن الداخل، ثمّ صار في ذخائر لمتونة فيما صار إليهم من ذخائر ملوك الطوائف بالأندلس، ثمّ إلى خزائن الموحّدين من خزائن لمتونة، وهو لهذا العهد في خزائن بني مرين فيما استولوا عليه من ذخيرة آل زيّان حين غلبهم إياهم على تلمسان، واقتحامها عنوة على ملكها منهم عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن يغمراسن فريسة السلطان أبي الحسن، مقتحمها غلابا سنة سبع وثلاثين وسبعمائة"..Invalid source specified.**.

ويبدو أنّ اختفاء المصحف الشخصي للخليفة بعد مقتله وابتلال بعض صفحاته بآثار دمهِ ساعد كثيرًا على ظهور الادعاءات والمزاعم في كثير من المساجد والجوامع في مختلف المدن الإسلامية من مثل القاهرة، وقرطبة، ومراكش، والبصرة، والكوفة؛ ولعل جميع تلك المصاحف التي شاهدها المؤرخون والرحّالة ما هي الا مصاحف مستنسخة من النسخ الاصلية للمصحف العثماني، وربما أُمْلِيَتْ قطرات الدم عليها بقصد بيان الأهمية الدينية لهذا المصحف، وإيهام الناس البسطاء برجوع هذه النسخة أو تلك إلى المصحف الذي كان بين يدي الخليفة في أثناء مقتله**Invalid source specified.**؛ لا سيّما أنّ نضح الدم لدى العامة آنذاك يُعد علامة للوعد والوعيد وآية بليغة تستدعي الالتفات والعبرة عند المجتمع الإسلامي**Invalid source specified.**.

ولعل الرمزية الدينية والاجتماعية التي تبلورت في قدسية دم الخليفة يمكن ارجاعها إلى ثقافات ميثولوجيا عربية قديمة احتفظت بها الذاكرة الجمعية بصورة لا إرادية؛ إذ كان شرب دم الملك يُعد دواءً ناجعًا للاستشفاء من الأمراض والأسقام.**Invalid source specified.**، بل أنّ الشفاء ونيل الحياة الآمنة لم تقتصر على دم الملك فحسب، إنّما اشترك في السمات ذاتها دم الكاهن، ورجل الدين، ورجال الدولة ممن يحظون بالمكانة الاجتماعية لدى العامة؛ لأنّ الدم سواء أكان للملك أو الكاهن أو الشريف في قومه يرمز إلى دم الإله المعبود نفسه؛ ولأنّ هؤلاء يمثلونه ويرمزون له فإنّ دماءَهم بالتالي تجلب الشفاء والحياة كما يعطيها المعبود**Invalid source specified.**.

وبذلك تحول مصحف عثمان في كتابات الرحالة المسلمين حتى القرن الثامن الهجري إلى رمز ميثولوجي مقدس، مرتبط بدم الخليفة عثمان الذي سُفك في أثناء مقتله؛ إذ تنقل ذكر المصحف في بلاد مختلفة مثل المدينة، ومكة، وقرطبة والقيروان، حتى صار موضوعًا للبركة والكرامات والطقوس الدينية؛ على الرغم من تداول أنباء عن وجود نسخ منه تحمل أثر الدم، إلا أنّ النقد التاريخي يشكك في أصالة هذه الروايات ويعدها نتاجًا للتقاليد الشفوية والاحتياجات السياسية والثقافية؛ لتثبيت الشرعية لا سيّما في ظروف الفتن والصراعات الدينية.

الاستنتاجات

1- تحول مصحف عثمان بن عفان من نص ديني الى رمزية ميثولوجية حيوية تحمل دلالات ربما تجاوزت وظيفتها الأساسية؛ إذ جعلت المصحف كيانا تاريخيا بترسيخ القداسة وتسويغ المواقف السياسية والمذهبية.

2- تضمنت ميثولوجيا المصحف وظائف سياسية ودينية لخدمة أغراض متعددة منها شرعنة السلطة بالإيحاء لربط المصحف بفكرة العصمة، وجعلها شاهدًا على الاحداث التاريخية لمقتل الخليفة، ومحاولة إعادة صياغة فتنة عثمان بتدوين روايات تاريخية وتقديمها لتبرير مظلومية طرف معين من دون الآخر.

3- توظيف المصحف لأهداف متعددة يمكن أنّ تخدم الانقسام والوحدة الدينية؛ إذ أصبح المصحف أداة لتشكيل الوعي الجمعي؛ لا سيّما في القرون الهجرية الأولى، فكان الشاهد الصامت لمقتل عثمان بصورة الضحية الدينية التي عكست صورة الصراعات التاريخية بين المذاهب الدينية التي ربما خدمت أطراف مختلفة.

4- كشفت الدراسة أنّ النص المقدس الذي نقلته المصادر التاريخية وكتابات الرحالة المسلمين يمكن أنّ يتحول الى ايقونة سياسية ودينية في المناخ التاريخي المتوتر، ويمكن أنّ يظهر به دور الميثولوجيا في تشكيل الذاكرة والوعي الجمعي الإسلامي، واستعادة الاحداث التاريخية الماضية برمزية ودلالات متعددة تخدم او تضر الحاضر.

1. قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. *المصنف*، ابو بكر عبد الرزاق الصنعاني(ت211هـ)،(د.ت). (المجلد الاول)، (حبيب الرحمن الاعظمي، تحقيق) الهند: مكتب المجلس العلمي.
2. *شرح ديوان الحماسة*، المرزوقي، ابو علي احمدبن محمد(ت421هـ)، (4200) ((المجلد الاول)، تحقيق: غريد ، دار الكتب العلمية بيروتز
3. *الامامة والسياسة*، بن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت267هـ)، (1990)، ، بيروت: دار الفكر.
4. *المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن*، ابن مرزوق، ابوعبدالله محمد بن احمد التلمساني ، (1980)، ، (، تحقيق: ماريا خيسوس) الجزائر: الشركة الوطنية للنشر.
5. *الرحلة المغربية*، العبدري، ابي عبدالله محمد بن احمد (ت720هـ)، (د.ت)، (المجلد د.ط)، (احمد بن جدو، تحقيق) قسنطينة: مطبعة البحث.
6. *تاريخ اليعقوبي*، احمد بن اسحاق (ت292هـ)، (د.ت)، ، بيروت: دار صادر.
7.)، *مجموع الفتاوى*، ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم(ت728هـ) ، (1998 (المجلد الاول)، بيروت: دار المعرفة.
8. *انساب الاشراف*، البلاذري، احمد بن يحيى (ت279هـ)، (1996)، (المجلد الاول)، (تحقيق: شفيق الارنؤوط، بيروت: دار الكتب العلمية.
9. *مستفاد الرحلة والاغتراب*، التجيبي، القاسم بن يوسف(ت730هـ)، (د.ت)، ، (عبد الحفيظ منصور، تحقيق) تونس: الدار العربية للكتاب.
10. *الدر المنثور في التفسير المأثور*، السيوطي، جلال الدين (ت911هـ)، (د.ت)، ، بيروت: دار الفكر العربي.
11. المقدس والمدنس في عقائد اهل الاندلس (92- 448هـ/710 -1056م)، الخزعلي، حنين سليم علوان ، (2025)، *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، مجلد 17، عدد 2، https://doi.org/10.31185/lark.4103
12. *اضواء على مصحف عثمان بن عفان شرقا وغربان*، سالم، سحر السيد عبد العزيز، (د.ت)، ، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
13. *سير اعلام النبلاء*، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، (د.ت)، ، (شعيب الارناؤوط، تحقيق) بيروت: مؤسسة الرسالة.
14. عبد الرحمن بن الجوزي، (1988)، *المنتظم في تاريخ الملوك والامم* (المجلد الاول)، (محمد عبدالله عنان، تحقيق) بيروت: دار الفكر.
15. *تاريخ ابن خلدون*، ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد(ت808هـ)، (1992)، ، بيروت: دار الكتب العلمية.
16.)، *الاسطورة في الفكر الإسلامي*، عبدالله شلبي، (2004 (المجلد الاول)، القاهرة: دار الفكر العربي.
17. *تاريخ دمشق*، ابن عساكر، علي بن الحسين(ت571هـ)، (1987)، (المجلد الثانية)، (محمود شاكر، تحقيق) بيروت: دار الفكر.
18. *الدم المقدس عند العرب*، العماري،فضل بن عمار (2004)، (المجلد الاول)، الرياض مكتبة التوبة.
19. *الميثولوجيا والاسطورة: مدخل لدراسة القصص الخرافية*، فهمي، احمد خالد، (2010)، (المجلد الاول)، بيروت: دار الثقافة العربية.
20. *الطبقات الكبرى*، ابن سعد، محمدبن سعد بن منيع (ت230هـ)، (1987)، (المجلد الاول)، (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق) بيروت: دار صادر، دار المعرفة.
21. *رحلة ابن جبير*، بن جبير، محمد بن احمد (ت614هـ)، (د.ت)، ، بيروت: دار ومكتبة هلال.
22. *تاريخ الرسل والملوك*، الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ)، (د.ت)، ، دار التراث.

23.)، *تحفة النظار في غرائب الامصار*، ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي(ت779هـ)، (1987 (المجلد ط1)، (محمد عبد المنعم العريان، تحقيق) بيروت: دار احياء العلوم.
24. *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*، الادريسي، محمد بن محمد (ت560هـ)، (1409هـ)، ، بيروت: عالم الكتب.
25. *قراءات في القرآن*، اركون، محمد، (1993)، (المجلد الاول)، بيروت: دار الطليعة.
26. *التاريخ العربي وتاريخ العرب في العصور القديمة*، شاكر، مصطفى ، (1993)، ، دار طلاس.
27. *الفتنة جدلية الدين والسياسة* في الاسلام، هشام جعيط، (2000)، (المجلد الاول)، بيروت: دار الفارابي.
28. معجم *البلدان* ياقوي الحموي(ت626هـ)، (1995)، (المجلد الثاني)، (اميل نوي، تحقيق) بيروت: دار صادر.

List of sources and references

- The Holy Quran

1. The Compiler, Abu Bakr Abd al-Razzaq al-San'ani (d. 211 AH), (n.d.). (Volume 1), (Habib al-Rahman al-A'zami, editor) India: Office of the Scientific Council.

2. Sharh Diwan al-Hamasa, Al-Marzouqi, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad (d. 421 AH), (4200) (Volume 1), edited by Gharid, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut.

3. Imamate and Politics, Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim (d. 267 AH), (1990), Beirut: Dar al-Fikr.

4. The Authentic and Good Musnad on the Achievements and Virtues of Our Master Abu al-Hasan, Ibn Marzuq, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Tilmisani, (1980), (edited by Maria Jesus), Algeria: National Publishing Company.

5. Al-Rihla al-Maghribiyya, Al-Abdari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 720 AH), (n.d.), (vol. n.d.), (edited by Ahmad ibn Jadu), Constantine: Al-Baht Press.

6. History of al-Ya'qubi, Ahmad ibn Ishaq (d. 292 AH), (n.d.), Beirut: Dar Sadir.

7. Majmu' al-Fatawa, Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim (d. 728 AH), (1998 (Volume I), Beirut: Dar al-Ma'rifah.

8. Ansaab al-Ashraf, Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya (d. 279 AH), (1996), (Volume 1), (edited by Shafiq al-Arnaout), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiya.

9. Mustadfa al-Rihla wa al-Igtibaar, al-Tajibi, al-Qasim ibn Yusuf (d. 730 AH), (n.d.), (edited by Abd al-Hafiz Mansur), Tunis: Dar al-Arabia lil-Kitab.

10. Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir al-Ma'thur, Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 911 AH), (n.d.), Beirut: Dar al-Fikr al-Arabi.

11. The Sacred and the Profane in the Beliefs of the People of Andalusia (92-448 AH/710-1056 AD), Al-Khazaali, Hanin Salim Alwan, (2025), Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Vol. 17, No. 2, https://doi.org/10.31185/lark.4103

12. Spotlight on the Mushaf of Uthman ibn Affan East and West, Salem, Sahar al-Sayyid Abdulaziz, (n.d.), Alexandria: University Youth Foundation.

13. Biographies of Noble Men, Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH), (n.d.), (Shu'ayb al-Arna'ut, ed.), Beirut: Al-Risala Foundation.

Abd al-Rahman ibn al-Jawzi, (1988), The Organized History of Kings and Nations (Volume I), (edited by 14. Muhammad Abdullah Anan), Beirut: Dar al-Fikr.

15. History of Ibn Khaldun, Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad (d. 808 AH), (1992), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

16. Mythology in Islamic Thought, Abdullah Shalabi, (2004 (Volume I), Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.

17. History of Damascus, Ibn Asakir, Ali bin Al-Hussein (d. 571 AH), (1987), (Volume II), (Mahmoud Shaker, editor) Beirut: Dar Al-Fikr.

Sacred Blood Among the Arabs, Al-Amari, Fadl bin Ammar (2004), (Volume I), Riyadh: Maktabat Al-18. Tawba.

19. Mythology and Legend: An Introduction to the Study of Fairy Tales, Fahmi, Ahmed Khalid, (2010), (Volume I), Beirut: Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya.

20. The Great Classes, Ibn Saad, Muhammad ibn Saad ibn Muni' (d. 230 AH), (1987), (Volume 1), (Muhammad Fuad Abdul-Baqi, editor) Beirut: Dar Sadir, Dar al-Ma'arifa.

21. The Journey of Ibn Jubair, Ibn Jubair, Muhammad ibn Ahmad (d. 614 AH), (n.d.), Beirut: Dar al-Hilal Publishing House.

22. History of the Prophets and Kings, al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), (n.d.), Dar al-Turath Publishing House.

23. Tuhfat al-Nathaar fi Gharib al-Amsar, Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah al-Lawati (d. 779 AH), (1987 (vol. 1), (Muhammad Abd al-Munaim al-Aryan, ed.) Beirut: Dar Ihya al-Ulum.

Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad (d. 560 AH), (1409 AH), 24. Beirut: Alam al-Kutub.

25. Qira'at fi al-Qur'an, Arkon, Muhammad, (1993), (Volume 1), Beirut: Dar al-Tali'ah.

26. Arab History and the History of the Arabs in Ancient Times, Shaker, Mustafa, (1993), Dar Tlass.

27. The Fitna: The Controversy of Religion and Politics in Islam, Hisham Ja'it, (2000), (Volume I), Beirut: Dar al-Farabi.

28. Ma'jam al-Buldan by Yaqoub al-Hamawi (d. 626 AH), (1995), (Volume II), (Emile Noy, editor) Beirut: Dar Sadir.